



دليلها الوحيد، ورأدها الذي لا يخطئ، فكانت صادقة ومعبرة دون تدخل من رقيب يحاول تجميل الواقع أو بهرجته، فقد شملت جولاتنا مدنا وقرى بعيدة، والتي أنبأت ومن الوهلة الأولى عن وضع إنساني متأزم يستحق إعادة النظر، على الرغم من توالي الجهود الإغاثية المتدفقة على هذا القطر الذي يشهد منذ سنوات نزاعا محتدما خلف وراءه أوضاعا إنسانية مزرية، وأحدث قلاقل زادت من قتامة الأفق، وطرحت على الساحة تساؤلات عدة لمصير مئات آلاف المشردين والمهجرين، من أطفال ونساء وشيوخ ومرضى أرغمتهم آلة القتل على الفرار، حتى وإن كان التجويع والمرض والقتل

وفي مشاهداتي التي تخللت رحلتي الأخيرة مصاحبا لوفد النجاة الرسمي لليمن الشقيق، العديد من الصور التي يجب التوقف أمامها، وفي هذه المشاهدات خصوصية كونها جاءت مجردة، تتجاوز التقارير الإدارية، والمحركات الرسمية المتفق عليها، بل وتتخطى جدران المكاتب، جاعلة من المعيشة والمعاينة على الأرض